النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

اهو دور احتضار ام بداية بعث ؟

قلنا في اعدادنا السابقة ان الاستاذ ادوار حنين رئيس جمعية اهل القلم الجديد ، مقبل على صراع عنيف مع المجلس الاداري غير الشرعي الذي مضى عليه سنة من الزمن ، تفاقمت فيها السيئات والمخالفات . وقد كان من الممكن ان تجعلنا الاعمال المنتجة – فيما لو صدرت عنه – نسكت عن لا شرعيته ونعتبرها مبررات كافية لغض النظر عنه ، غير ان الايام ما كانت تمدنا الا بعدد كبير من الامثلة على فساد هذا المجلس وفساد الاعمال الصادرة عنه .

وكان الخلاف بين الرئيس الراغب في الاصلاح ، والاعضاء الراتعين في ثمرات الفساد ...

وكان الاحتكام الى الجمعية العمومية ، عفواً ، الى بقايا الجمعية العمومية ، مضافاً اليها عدد من الاصابع الصنعية التي يحركها المجلس الاداري . ومع ذلك فقد اقرت الجمعية العمومية تأليف لجنة محايدة من الاساتذة : شارل مالك ، ميخائيل نعيمة ، سعيد عقل ، محي الدين النصولي ، وهم من خارج الجمعية ، وفؤاد افرام البستاني وتقي الدين الصلح ، وميشال اسمر ، من اعضاء الجمعيه العمومية ، لاعادة النظر في جميع الانتسابات التي تمت في حياة الجمعية ، وأقرت تعليق اعمال الجمعية كلها ريثما تنتهي هذه اللجنة من دراستها واعطاء قرارها .

غير ان هذه النتيجة لم ترض المجلس الاداري ، فأعلن في الصحف ان الاجتماع غير قانوني ، واقام الدعوى على الرئيس ، الذي ما كاد يحذر اعضاء المجلس عاقبة تصرفهم حتى اقاموا عليه دعوى ثانية بمادة قدح وذم . وهنا اضطر الرئيس إلى اقامة دعوى مستعجلة يطالب فيها اميني الصندوق والسر بتقديم السجلات الضائعة واثبات القيود المفروض وجودها في مثل هذه الجمعية .

وما كادت قضية اهل القلم تبلغ هذا الحد من التوتر حتى حاول عدد من المصلحين تخفيف حدة الخلاف ، فدعا الاستاذ محمد جميل بيهم رئيس جمعية اخوان الثقافة ممثلي الجانبين ونقيبي الصحافة والمحاماة وعدداً من الادباء . وانتهى الاجتماع الى وضع حلول مختلفة للدرس والتسوية .

وفيما نرجو ان تحل هذه المشكلة ودياً ، ولصالح الادب قبل كل شيء. نود ان نوضح الامور التالية :

١ . ان الرئيس الجديد هو السلطة القانونية الوحيدة في الجمعية ، بعد ان عرفنا كيف تم انتخاب المجلس الاداري في اجتماع لم يستوف شروطه التي نص عليها القانون الاساسي . ولهذا نطلب من الرئيس ان ينهض بتبعاته تجاه هذا الوضع ويقوم وحده بمهمات المجلس الاداري ريثما تدعى الجمعية العمومية بمنتسبيها الحقيقيين وتؤلف مجلساً ادارياً جديداً .

٢ اننا لا نؤيد الرغبات التي تريد ان تضع تسوية عشائرية لقضية اهل القلم ، فتتم المصالحة على حساب الادب والادباء ! نريد ان يقال للأمين ، حين تثبت امانته ، انت امين . وان يقال للص ، حين تثبت سرقته ، انت لص ، وان يقال للمقصر او المخالف صفته التي يستحق .

ان ثمة اتهامات تتناقلها المجالس الادبية ، منها ما يتصل بمساومات قام بها مشتركان في الجوائز التي وزعت هذا العام ، وهما في الوقت نفسه في المجلس الاداري ، لقد قام كل منهما ، على حدة ، بالاتصال بمنافس له في المباراة ، ورغب اليه في ان يسحب كتابه ، على ان يدفع له مبلغاً معيناً من المال .

ومنها ما يتصل بالمساعدات التي منحها المجلس الاداري ، خلال السنة التي قضاها ، فقد بلغت ، حسب البيان المالي الذي اعده امين الصندوق ١٤٨٠ ليرة لبنانية اعطي منها ١٢٨٠٠ ليرة لبنانية لاعضاء هذا المجلس وانسبائهم .

ومنها ما يتصل بمنح شخص الف ليرة لبنانية لاعادة طبع كتاب (تم ذلك في جلسة ٥٥/٦/٢٧) مع ان الجمعية قد رفضت مساعدة الاستاذ اميل مبارك لان مبدأ الجمعية (كما جاء في محضر جلسة ٥٤/٣/١٧) ينص على ان لا تسهم في طبع الكتب التي سبق طبعها .

ومنها قرار المجلس الاداري في ٢٩ / ٦ / ٥٥ بمنح الاستاذ جوزيف باسيلا الف ليرة لبنانية لاصدار كتاب عن الجمعية . وقد سلم المبلغ الى

اشتات ادبية

● ما كاد الدكتور طه حسين يؤكد في الشهر الماضي تصريحه السابق الذي قال فيه ان بيروت أصبحت عاصمة الادب العربي المعاصر ، حتى تكررت في لبنان الاصداء المختلفة لهذا الثناء. فمن الادباء من اعتبره حقيقة لا ريب فيها ، ومنهم من اعتبره مجاملة زائدة او انخداعاً بواقع الحال . وقد كتب الاستاذ رفيق المعلوف مقالا طويلاً في جريدة الجريدة يثبت فيه ان لا ادب في لبنان ولا من يكتبون!

● ظهرت الترجمة الانكليزية لكتاب «عبقرية العرب في العلم والفلسفة» من تأليف الدكتور عمر فروخ ، وقد ترجمها المستشرق الكندي جون هاردي باشراف مجلس الجمعيات العلمية في واشنطن .

● ينتظر ان تدفع المطبعة الى القراء قريباً كتاب « شموع » للاستاذ ابراهيم العريض ، وهو مجموعة شعرية جديدة .

● يفتتح معرض الخريف لفن التصوير اللبناني في مطلع هذا الشهر . وقد قدم رئيس الجمهورية اللبنانية جائزة مقدارها الف وخمسمئة ليرة وقدمت وزارة التربية جائزة ثانية مقدارها الف ليرة لافضل اللوحات المعروضة .

● سيكون العدد القادم من «الآداب» تحفة رائعة بما يحتوي عليه من دراسات موضوعة ومترجمة عن مختلف الفنون ، ومن لوحات كثيرة لفناني البلاد العربية والغربية ، ومن اخراج انيق وحلة جديدة وتحرير قوي .

الاستاذ باسيلا بموجب شيك ، ومضت خمسة اشهر ، وما زال الكتاب في عالم الغيب ! ونحن لا نحب ان نصدق ان هذا المبلغ هو ثمن المقال الذي كتبه الاستاذ باسيلا دفاعاً عن طريقة توزيع الجوائز فأساء الى المجلس الاداري اكثر مما دافع عنه !

ولعل اعجب ما في النظام المالي الذي عاشت في ظله جمعية اهل القلم ان المجلس الاداري استدان باسم الجمعية ، مالاً بفوائد ، ثم عاد ، عندما تسلم منحة الحكومة ، الى تسليف بعض اعضائه . وقد قال لنا الرئيس ان هذه الديون قد حدثت بواسطة امين الصندوق الحالي الأستاذ موسى سليمان . والاغرب من كل ذلك ان واحداً من هذه الديون قد وهب للعضو المدين في جلسة المجلس التي انعقدت في ٥٤/١٢/١٥ .

وثمة أعمال اخرى يعرفها من راقب سير هذه الجمعية ، لا بد ان تكشف عنها المناسبات القادمة ، وما قصة « الاسرار المخجلة » التي اشار اليها الاستاذ رشدي معلوف ببعيدة العهد . ومن هذه الاعمال ما يتصل بالناحية المالية ، ومنها ما يتصل بالناحية القانونية ، ومنها ما يتصل بالناحية الاجتماعية .

ان هذه الازمة الحادة التي دخلت فيها جمعية اهل القلم ، كانت ازمة متوقعة منذ زمن بعيد ، لان المجلس الاداري كان يقود بأعماله وتصرفاته اليها .. وهي تؤلم من يغار على هذه المؤسسة الفكرية من ان تعبث بها الايدي .

والذي نرجوه وندعو اليه ان تكون هذه الازمة انتفاضة اصلاح وبشير بعث وتحرر ، لا نوبة من نوبات الاحتضار !

« بهي »

حاشية :

بعد كتابة هذه الكلمة ، اعلنت لجنة الانتساب والتعديل انتهاء أعمالها واختارت اثنين وخمسين عضواً من الاعضاء المسجلين ، ليؤلفوا الجمعية العمومية التي ستنهض بالجمعية على أساس القانون الجديد المعدل . وهكذا انتقلت هذه المؤسسة إلى ايدي الجمعية المنتقاة لتبدأ معها عهداً جديداً ، سيكون ، على الغالب ، آخر محاولة لانقاذ المريض الذي تكاثفت عليه الادواء .

محاضرات شهر كانون الاول ١٩٥٥

الاثنين ٥ منه : الدكتور مرسيل ابو صوان في موضوع : « طبابة جديدة ... وداوني بالتي كانت هي الداء . »

الاثنين ١٢ منه : الدكتورة سلوى نصار في موضوع « الطاقة الذرية - وجوه استخدامها واثرها في المجتمع » بالعربية .

الاثنين ١٩ منه : الاستاذ سليم لحود في موضوع « مشروع الليطاني ، وجوهه السياسية والاقتصادية والفنية » بالعربية .

مصر

لمراسل الآداب الخاص

قضية السودان والفكر السياسي

كثيراً ما تدور المعارك الكبيرة الحاسمة في حياة الشعوب دون ان يكون المظهر الخارجي لها هو مظهرها الوحيد . فمن الممكن ان تدخل عناصر اخرى في جوهر تكوين هذه المعارك المختلفة ، وتظل هذه العناصر مختفية بالرغم من انها تعمل في عمق على توجيه المعركة التي تمثل بالنسبة للشعب انتفاضة جديدة نحو مرحلة افضل من الحياة ، وكلما كانت الشعوب في مراحل حضارية متخلفة ، كلما ازداد هذا الازدواج في تكوين تلك المعارك الشعبية خفاء . فالثورة التي يبدو ان حافزها ديني أو أخلاقي او بطولي عاطفي يمكن ان تنكشف بعد دراسة متأنية عن حركة ذات فلسفة في النظام الانساني والاقتصادي للمجتمع . فمثلاً لم تكن ثورة المصريين في سنة ١٩١٩ ذات هدف انفعالي محض هو طرد المستعمر الانجليزي من مصر ، بل كانت في رفضها للاستعمار تعبيراً مجيداً عن حاجة الشعب الى نظام اجتماعي جديد تتوفر فيه شروط اكرم للحياة الانسانية بالنسبة للفرد في مصر . كانت طموحا الى المعرفة ، وطموحاً الى التحرر ، وحلما بمستقبل تتحقق فيه العدالة وينسحق الظلم الاجتماعي الصارخ الذي كان قائماً في المجتمع آنذاك نتيجة للانفصال الكامل بين الدولة والامة ، بين الحكومة والمحكومين . ولو وجدت هذه الثورة الكبيرة من يبلور لها اهدافها بشكل واضح عميق لاستطاعت الاجيال الجديدة ، اجيال ما بعد الثورة ، ان تجد اصولاً لفلسفة مجتمعها واهدافه وان تجد هذه الاصول واضحة عميقة قابلة للتطور تبعاً لحاجة الاحداث الجديدة والوقائع الراهنة . كانت ثورة ١٩١٩ في حاجة إلى قيادة فكرية لا شعبية وحسب ، ولو وجدت هذه القيادة الفكرية لظلت اهداف الثورة تدق بعنف اسوار الاعداء وتعمل في قوة على ابادة قيودهم وترسم الضوابط الواضحة لكل حركة تحدث في المجتمع بعد ذلك . وكان لهذا التخلف الفكري اثره العنيف في تاريخ تلك الثورة الحاسمة ، فتبدد الشعب الذي اجتمع في قوة وعنف جبار سنه ١٩١٩ وقد وقف آنذاك يواجه أعداءه بعد ان كشفت التجربة عن وجوههم : المستعمر ، الجالس على العرش ، حزب الامة وانصاره من الاقطاعيين المستنيرين واعيان البلاد . وكان لهذا العداء بين الشعب وتلك القوى المناهضة له موضوعيته ذات الاصول والعناصر ، وفي الوقت الذي وجدت القوى المعادية كلها من يبلور لها فلسفتها ويحددـ في وعي كامل ـ اهدافها وطريقها في ارض التاريخ المصري الحديث ، لم تجد الحركة الشعبية من يتبناها فكرياً بمثل الدقة التي استطاعت ان تحصل عليها قوى الاستعمار والسراي وطبقات الاقطاعيين والاعيان ، وظلت هذه الحقيقة قائمة طوال فترة طويلة من كفاح المصريين وصراعهم في سبيل تحقيق امنيتهم في خلق مجتمع جديد سليم .. ظلت القوى الشعبية مندفعة في انفعال لا تجد من يتبنون اهدافها ويعملون على بلورتها في صورة فكرية حية توضح الخطوط

النشاط الثقافي في العالم العربي

المتشابكة في طريق الكفاح الصادق ، بينما ظلت القوى المعادية للشعب على معرفة واضحة بأهدافها ومصالحها ، ولا شك ان المجتمع المصري قد خسر الكثير في تطوره الحديث نتيجة لهذا الوضع الفكري الذي كانت السياسة فيه خطوات مرتجلة غير منظمة ليس لها فلسفة واضحة ولا أهداف ومناهج متبلورة راسخة .

ونكتفي بهذه الاشارة السريعة إلى ثورة ١٩١٩ وما تلاها كمثال على طبيعة الموقف الشعبي الذي تنقصه قيادة فكرية تحميه من غبار المعارك المختلفة التي تدفع اليها مظاهر الصراع السياسي وخصوصاً في حياة الشعوب التي وقعت فريسة لاعداء من الخارج والداخل على السواء . فبينما كانت مصر — مثلاً — تعاني وطأة الاحتلال إذا بها تواجه بأحزاب سياسية تقطع الطريق - بمعاونة السراي والاستعمار - على الشعب كلما اتجه إلى مرحلة جديدة من مراحل تطوره ، ذلك لأن هذا التطور الجديد يعني القضاء على مصالح بعض الطبقات المسيطرة التي لا تستطيع ان تحمي هذه المصالح بمبررات إنسانية معقولة مما يدفعها إلى إثارة الضباب والعبث بأهداف الشعب وأمانيه حتى تظل تلك الحقوق المغتصبة في أيدي المغتصبين السعداء الذين كانوا يفكرون في تأمل هادىء ، وينامون في أمن جميل ، ويحلمون باستمرار سيادتهم على المجتمع ، وكأن الشقاء الذي يعانيه الكثير من أبنائه قدر حتمي ومصير نهائي لا ينبغي أن يخرجوا منها على الاطلاق .

إن الدور الذي ينبغي أن يقوم به الفكر : دور المثقفين المخلصين ، هو في الحقيقة دور خطير في مثل هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ الشعوب ، فلا وسيلة للسيطرة على المعارك الكبرى التي تخوضها تلك الشعوب إلا بفهم مصدر هذه المعارك وأهدافها فهماً موضوعياً كاملاً ، ثم العمل على إبراز الغايات الحقيقية لمثل هذه المعارك والمطالبة في قوة بعزل الاهداف المصنوعة المزيفة الغائمة . إن الشعوب المناضلة التي تدخل معارك كفاحية كبرى لا يمكن أن تهدف من وراء هذه المعارك إلى غايات عاطفية غير واضحة ، فهي بتضحياتها الكثيرة إنما تهدف إلى تحقيق غايات موضوعية مرتبطة بمصائرها الكبرى في الحياة ... مصيرها الاقتصادي ، مصيرها السياسي ، مصيرها الفكري ، مصيرها الاجتماعي ... ومن الجائز ان تكون غالبية عظمى من ابناء هذه الشعوب ، وهي مثقلة بالجهل والاعياء ، غير واعية تماماً بما تهدف إليه ، وهنا يكون دور الفكر ايضاً هو أن يوضح العناصر المختلفة لأهداف هذه الغالبية المجهدة من وراء معاركها الدامية . وعلى المثقفين الذين يقومون بأداء هذا الدور ان يعملوا في تآزر مخلص وجهد صادق والتزام واع على توضيح هذه الأهداف الغائمة . وليكن ذلك عن كل طريق يمكن الوصول من خلاله الى عقول أبناء الشعب وقلوبهم . وأي إهمال في اداء هذا الدور الفكري في المعارك التاريخية للشعوب هو مساعدة مباشرة على تبديد قوى تلك الشعوب وإتاحة الفرصة لتدخل عناصر خارجية في تحديد مصيرها وإثارة الضباب في وجه أهدافها الحقيقية الصريحة . وغالباً ما تكون هذه العناصر الخارجية ذات مصالح متناقضة مع مصالح الشعوب نفسها ، فلن يكون تدخلها أبداً في صالح تلك الشعوب وأهدافها الحقيقية .

وقضية السودان التي تشغل الشعوب العربية عموماً وشعب وادي النيل على وجه الخصوص والتي تبرز اليوم على مسرح الفكر والحياة في مرحلة جديدة من مراحل تاريخها ... هذه القضية قد تخلى المفكرون في الماضي عن معالجتها بصورة موضوعية مخلصة . فمنذ عشر سنوات مثلا كان الارتباط بين مصر والسودان قضية بديهية لا تحتاج في معالجتها - كما كان يبدو ظاهرياً آنذاك - إلى فكر موضوعي دقيق ... وكان كفاح رجال السياسة في مصر والسودان مرتبطاً بقوة على أساس من هذه البديهية الاولى غير المدروسة والتي يسلم بها المصريون جميعاً وغير ذوي المصالح في السودان ... ولم يكن السؤال عن الأساس الموضوعي لهذه القضية من القوة بحيث يدفع أحداً إلى معالجتها بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين مصر والسودان وتاريخ هذه العلاقة والجوهر الموضوعي للكفاح المشترك بين الشعبين : إذ انه كان كفاحاً ضد عدو مشترك ومن أجل مصالح مشتركة ووظيفة إنسانية مشتركة .

لو عدنا الى عشر سنوات لوجدنا الوضع الفكري لقضية السودان قائماً على هذه الصورة . وقد امتد هذا الوضع الى ما قبل تلك السنوات العشر بكثير وبقي قائماً حتى كادت هذه السنوات نفسها تنقضي .. ثم ، فجأة ، رأينا المصير التاريخي للقضية يأخذ اتجاهاً لم يتوقعه أحد .. مما يعرف الجميع .

ان الذي يعنينا الآن ، والسودانيون مقبلون بعد اسابيع على تقرير مصيرهم ، هو الاشارة الى الاثر السيء الذي ترتب على التخلف الفكري في معالجة هذه القضية الحاسمة الكبيرة . ان القزعة السياسية التي اعتمدنا عليها كثيراً والتي تتميز بالسلبية والارتجال وعدم الوضوح الفكري هي ما ينبغي علينا ان نواجهه . انها مرحلة متخلفة ضارة في الفكر السياسي تعتمد على النظر الى المجتمع الانساني باعتباره قطيعاً يسيطر عليه جماعة قليلة تتصرف في شؤونه الانسانية كما ترى بلا تفكير فيما تعرض له من قضايا او ارتباط بتحليل دقيق لمضمونات الوقائع والاماني السياسية في جوانبها الانسانية والاقتصادية والفكرية . ان بين مصر والسودان علاقات نفسية ينبغي ان نعرف حدودها ، وبينهما علاقات اقتصادية ينبغي ان نعرف وقائعها بوضوح ، وهناك علاقات ثقافية تربط بين مفاهيم الحياة في شتى مجالاتها عند المصري والسوداني على السواء : كل هذه جوانب يجب ان تعالج بعمق حتى تضيء الطريق امام الفرد فيعرف انه لا يسعى الى الدفاع عن اهداف غامضة عارضة ، بل الى تحقيق هدف واضح محدد العناصر ... الى تحقيق ضرورة موضوعية صريحة . لا بد من التخلي عن الفهم القديم للسياسة ، ذلك الفهم الذي فرش بالانفعال والضباب ارض الميلاد بالنسبة لكثير من قضايانا الحاسمة ، ومهد الطريق لكي يستفيد — على حساب الشعب — من يدركون تماماً معنى السياسة التي تقوم على اسس علمية دقيقة ، ويعلمون تماماً حقيقة مصالحهم ويلائمون بين مناهجهم ونظرياتهم السياسية وبين تلك المصالح .

ان الدراسات الجامعية لا جدوى منها ما دامت تفاصيل مجردة بعيدة عن دراسة مشكلات أخرى كعلاقة تلك التفاصيل بواقع الحياة : كيف نخرج من القضايا الجغرافية بحقائق انسانية ، كيف نتبين من الصداقة والتشابه بين ذرات التراب في ارض وأرض . ان هناك ارتباطاً بين انساني هذه وتلك ، وان الحقيقة الثانية تدخل في مجال العلم بنفس القدر الذي تدخل به الحقيقة الاولى . ولقد صدر في مصر من هذه الدراسات الجامعية العقيمة عدد ليس بالقليل نذكر منه كتاب « مصر والسيادة على السودان » للدكتور محمد فؤاد شكري والذي لم يتعرض فيه الا لبعض الحقائق

النشاط الثقافي في العالم العربي

التاريخية الخاصة بالعلاقة بين مصر والسودان في فترة سابقة بكثير جداً على الوضع الراهن لقضية العلاقة بين مصر والسودان .

وهناك كتاب آخر نحب ان نعرض له بكلمة لأهمية الوضع التاريخي لمؤلفه ، وهو كتاب لم يخرج من الجامعة .

لقد سافر الدكتور محمد حسين هيكل الى السودان في فترة من فترات حياته السياسية وعاد ليقدم الينا كتاباً تحت عنوان «عشرة ايام في السودان» يتحدث فيه عن رحلته ومشاهده المختلفة ، والدكتور هيكل كما هو معروف كان رئيساً لمجلس الشيوخ : احد المجلسين الكبيرين للبرلمان ، وكان رئيساً لاحد الاحزاب السياسية التي اشتركت في حكم البلاد ، وفي عهد رئاسته للحزب ، ما لا يقل عن خمس سنوات، واشتركت فيه من قبل طيلة سنوات عديدة وفي مراحل حاسمة أيام أن كان يرأس هذا الحزب سياسي ذو تاريخ هو : محمد محمود .. ومع هذا الوضع السياسي الذي ارتبط مباشرة بالاحداث المصرية الهامة لم يفكر الدكتور هيكل في دراسة قضية السودان دراسة سياسية مدركة تهدف إلى إبراز مشكلة العلاقة بين مصر والسودان مؤكدة بوقائع جديدة استمدها من تجربته الخاصة عند زيارته للسودان . ولقد كان هذا الكتاب — عن وعي او غير وعي — مثالاً واضحاً على طبيعة الوضع الفكري للمواقف السياسية في مصر ، بالاضافة الى انه يكاد يكون مقصوداً بالنسبة للدكتور هيكل لانه كان يرأس حزباً لا تتلاءم مصالحه مع مصالح الطبقات الغالبة من الشعبين السوداني والمصري انه حزب الارستقراط والاسر الكبيرة في مصر .

لا بد من تغيير هذا المنهج الكلاسيكي في معالجة قضايانا السياسية، وفي ادراك مفهوم السياسة ... ونسمه بالمنهج الكلاسيكي تمييزا له عن المنهج الجديد الذي يغلي واقعنا حاجة إليه ، وكذلك نطلق عليه هذا الاسم لانه ظل مسيطراً على مسرح الفكر السياسي في مصر فترة طويلة حاسمة ، ونريد ان نعزله كمنهج له خصائصه حتى يكف عن تدخله وتأثيره المسيء في حياتنا وتاريخنا . وليست قضية السودان التي تواجهنا اليوم بعنف الا مثلاً واحداً ... إنه بالرغم من وضوحه وخطره ليس المثال الوحيد الذي خضع لذلك المنهج السطحي المقصود احياناً في التفكير السياسي ... ان الخطر السياسي الذي ينبغي ان نخشاه من المعركة القائمة في السودان ليس هو ما سوف تنتهي اليه من نتائج ، بل هو عدم إدراكنا لطبيعة المعركة وموضوعها . إنه تساهلنا في إدراك حدود واقعنا الراهن بما فيه من قوانين موضوعية عميقة تسيطر على احداثه الخارجية المضطربة ، وواقعنا الذي ننشده بما يضمه من مقاييس وحوافز لخطواتنا في الحاضر نحو ابداع مستقبل انساني سليم ... إن دور الفكر الملتزم الامين ليتضح تماماً من خلال هذه التجربة الجديدة ، وهو دور مسؤول يعيش في الواقع ويرصد العلاقات القائمة بين ظواهره والقوانين المسيطرة على احداثه ثم يتدخل بكلمة في تنظيم تلك العلاقات والقوانين ، ويعيش مسؤوليته الكبيرة اذ ينادي في قوة بافساح الطريق لهذه الكلمة او مناقشتها للاتفاق على وضع واضح لا اعتباطية فيه . ان الفكر يتحمل عبئاً كبيراً في فهم واقعه وتغييره وقيادته إلى مصير سليم ، وليس دوره ابداً هو دور تسجيل احداث رحلة جميلة يقوم بها رئيس حزب سياسي مسئول ومجلس نيابي كبير ... رحلة يتفرج فيها الرجل المسئول على الطبيعة والناس والاشياء، ويعود ليحكي قصة طريفة ليتسلى بها القراء : هؤلاء الذين يعيشون في مجتمع له مشاكله المعقدة ، مجتمع كان هذا الكاتب السياسي احد المسؤولين فيه عن نظام الدولة والنيابة عن الشعب ...

ان دور الفكر هو ان يحمل التبعات الكبرى في حياة الانسان من اجل تنظيم خطوط واقعه المتشابكة حتى يتضح امامه طريق حياته . إن الفكر هو اشرف ما في الانسان وليس من الطبيعي ان يتخلى عن الانسان اشرف ما فيه .

لقد كانت الخسارة التاريخية الكبرى التي وقعت لأبناء ما بعد ثورة ١٩١٩ هي ان هذه الثورة لم تتبلور اهدافها فكرياً كما تبلورت مفهومات اعداء الشعب عن الحياة والتاريخ . وستكون خسائرنا الكبيرة في كل معاركنا هي ان نندفع بانفعال غامض في طريق له أصوله الواضحة وعناصره الفكرية التي يمكن ان تعمق الانفعال وتحميه . ولن تكون نتائج الاندفاع غير هذه اللامتوقعات الاليمة العنيفة التي تفسد الاهداف الحقيقية للشعوب الطامحة الى الحياة ... فليتحمل ابناء الطليعة المخلصون في مجتمعاتنا ما عليهم من تبعات والتزامات ، وليدرسوا مع تجاربهم ومن هذه التجارب كل ما لمجتمعاتهم من أهداف حقيقية ، وعليهم ان يقدروا في ادراك ويقظة ان للمعرفة مسؤوليتها الكبيرة التي تسحق في طريقها كل هدف صغير للفكر عندما يخرج الى المجتمع بهدف التأثير فيه وتغييره وحمايته من الاضطراب والتأزم ... ان مجتمعنا الراهن في حاجة الى ان تتغير شتى مصائره ، ولن يتم هذا التغير الا بخطوات امينة مخلصة اولها : ان نغير من مفهوماتنا الفكرية الاساسية ثم من ادراكنا لعلاقة الفكر بالحياة ... فلا بد — على سبيل المثال الذي يتلاءم مع موضوعنا — من تغيير مفهوم السياسة ، فان السياسة علم يتميز بالحيوية والحضور واليقظة ويعمل على تنظيم العلاقات الداخلية للمجتمع وعلاقات المجتمع الواحد بغيره من المجتمعات ، ومثل هذه الوظيفة الخطيرة للسياسة لا بد ان تقترن — كما هو بديهي — بالفكر المستنير المسؤول الذي يؤدي دوره في الايضاح والتعميق . اما عن علاقة الفكر بالحياة فلا بد ان ندرك انه ليس ثمة فكر لا ضرورة له ولا فائدة منه . وان الضرورة والفائدة لا يتحددان بمقياس المصالح الغريزية للفرد بل بمقياس المصالح العميقة للحياة نفسها .

ان الفن دعوة جميلة الى عالم جميل ، والفكر دعوة منظمة الى عالم منظم ، ولم يكن الفن او الفكر يوماً من المتع الفردية التي تحند الواقع الخارجي لها وتتناقض مع مصالح هذا الواقع وحوافز تطوره ونموه والمتعة الحقيقية في الفن والفكر لا يمكن ان تتناقص مع حركة الحياة المنتظمة المتناسقة العادلة ، تلك الحياة التي يخلقها الانسان بارادته وفهمه ويملؤها بأفراحه واشواقه وتضحياته ... فعلى اجيالنا الجديدة الطالعة ان تتحمل عبء تعميق العلاقة بين الفكر والحياة حتى يتحقق لمجتمعاتنا ما تطمع اليه من سلامة في تكوينها ، وحتى يتجنبوا الوقوع في تجارب أليمة توقف حركة الحياة ، بل وحتى تتاح فرصة الحياة لكل فرد فتكون حقاً من حقوقه لا مصادفة ينتزعها بالتحايل والانحراف .

النشاط الثقافي في العالم العربي

سوريا

لمراسل « الآداب » سعد صائب

بين نشاطنا الادبي .. ونشاطنا الفني

كلما حاولت ان اعقد مقارنة بين النشاطين (الادبي والفني) عندنا ، يروعني ما القاه من تفاوت بعيد بينهما ، يتجلى في ضعف اهتمام ادبائنا بادبهم وتعلق فنانينا بفنهم .. فكأن اولئك قد اعرضوا عن رسالتهم ، وكأن هؤلاء كانوا على وفاق مع رسالتهم ، سعوا الى أدائها سعياً حثيثاً ، فبرز نشاطهم جلياً واضحاً .

وليس ثمة خلاف في ان نشاطنا الفني قد برّ نشاطنا الادبي ، لأن أدبنا — على خلاف فننا — ما برح حتى اليوم طفلاً يحبو .. ولن ادعي ما يدعيه البعض من ان غلبة الاحداث قد أثرت على الجو الادبي والفكري عندنا فعاقت انطلاقه ، لأن مجرد الخوض في بحث مثل هذا (العائق) يقودنا الى تضليل القارىء ، ومحاباة الادباء . وليس هو بالعذر الذي نلتمسه لتغطية عجزنا عن انتاج ادب جديد خصب ، يستوفي نصيبه من الابداع والاصالة، كما يستوفي نصيبه من تمثيل التطور الذي شمل اليوم بلادنا .. ولعل من الغلو اذن ، ان نقارن ههنا ، بين النشاطين ، لان فنانينا اسبق من ادبائنا ومفكرينا في الشعور بذواتهم ، وابرع منهم في الافلات من ربقة الجمود ، والتوفر على الانتاج الفني الخصب ، الذي ساعد على نمو الفن ، ودل على طريقه ، وهيأ المجال لتذوقه .

معرض الفنان ناظم الجعفري

لقد كان استئناف نشاطنا الثقافي والفني — بعد ان مر الصيف — انبثاقة عن ملكة فنية اصيلة ، تجلت في المعرض الذي اقامه في صالة معهد (اللايك) بدمشق ، في منتصف الشهر الماضي ، الفنان الموهوب « ناظم الجعفري » الذي عبر فيه عن فعاليته الفنية في مايزيد على مئة لوحة ، استوحاها جميعها من طبيعتنا ومن حياتنا ، باسلوب خاص تميز به وحده ، وتلمس فيه الحركة والحياة ملونتين .

الفنان ناظم جعفري

وفناننا في تطوره الفني ، ما برح متأثراً بالمدرسة الانطباعية ، ممزوجة بالكلاسيكية ، كما نشاهده في لوحته « انتظار » التي تمثل الانطباعية المزوجة بالكلاسيكية ، ولوحاته « حسرة كهل » و « اماني » و « آفاق » و « من احياء دمشق » وقد حافظت هذه اللوحة على العمق الطبيعي للمنظر كما هو واضح ، وكلها تمثل المدرسة الانطباعية.

والشيء الذي يطالعك في لوحاته وهو ما تفرد به — استلهامه نموذجاً واحداً ، تكرر في اغلب هذه اللوحات.

وحين تسأله عن السبب يجيبك ، انه يملك الاختصاص ولا يملك النموذج فكان يبحث دوماً عن نموذجه ، خشية ان يأتيه يوم ينسى فيه اختصاصه ، وهو تصويره الأشخاص ، وقد شاءت الظروف ان يضع رسماً لوجه شقيقته ، واذ الفاه ملائماً ، قرر جعلها النموذج الذي يستلهمه ، لما تتمتع به من صفات يريدها هو ، وتتقبلها هي ، للمبدأ الفني الذي ارتضاه فاختطه لنفسه .

والطابع الغالب على لوحاته ، هو التفاؤل والرضى بالحياة ، وجل شخوصه انبساطيون ، لا يتنكرون لواقعهم ، وان كانوا لا يجابهون هذا الواقع بتحد ظاهر ، ولكننا نشاهد على سيماهم ، عواطفهم ، وانسهم ، وبراءتهم ، وهدوءهم المشوب بالابتسام ، كما نلمح في نظراتهم المغمورة بالضياء ، رغبة حبيسة تود الانطلاق ولكن عوامل خارجية ، تشدها فتعيقها عنه . ولعل مرد ذلك كله ، الى انه يستلهم المرأة ، ويستوحيها فنه او لنقل لانه لا يملك غير هذا النموذج النسوي الوحيد ، الذي يحاول نقله في لوحاته ، والذي تبدو على سيماه البراءة ، والانس ، والهدوء ، والرضى بالحياة .

حسرة كهل

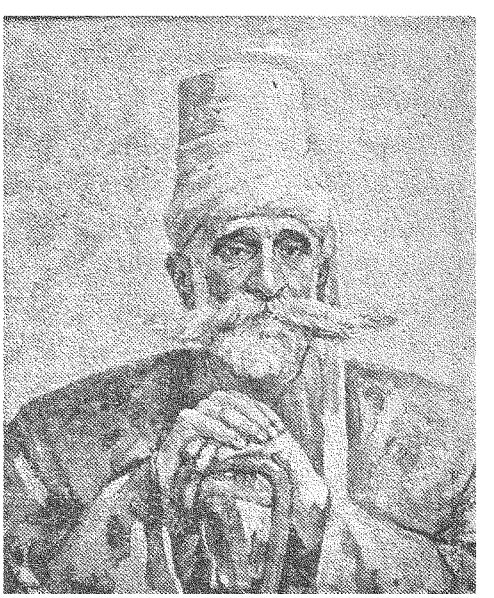

من احياء دمشق

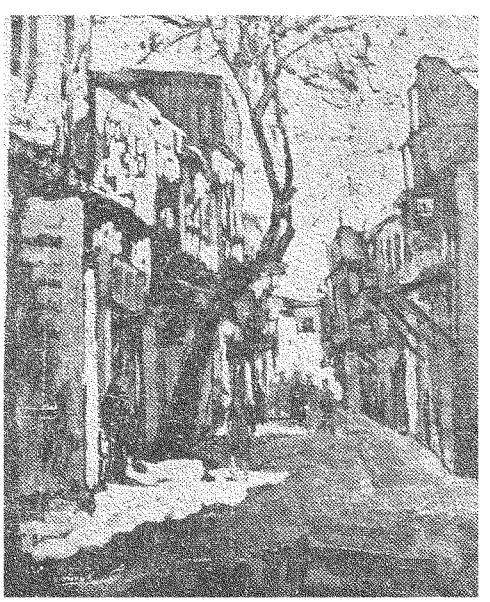

انتظار

النشاط الثقافي في العالم العربي

معرض لوحات الطيور الاصطناعية

لا مجال للشك في اننا نعيش فترة بعث في مرموق ، لان ما نكتشفه اليوم من ومضات فنية مفاجئة ، دليل على ان مواهب فناننا بدأت تستيقظ وتعطي .. هذا ما عن لي وانا واقف امام لوحات للطيور الاصطناعية ، عرضها في « الجمعية السورية للفنون » الفنان هشام المعلم ، وهي رائعة حقاً ، تمثل مختلف الطيور مصنوعة من ورق الصحف والمجلات الملونة ، وكأنها طيور طبيعية محنطة . وقد استطاع هذا الفنان ، بما انفق من جهد وبما بذل من اتقان في صنعها ، ان يرتفع الى الكمال الفني .

ان هذا المعرض ، وهو باكورة انتاج هذا الفنان الشاب الذي لم يبلغ بعد العشرين ربيعاً من عمره ، ليتكشف عن موهبة نادرة اصيلة ، لا يعوزها فيما نعلم ، الا الايمان بها ورعايتها لتنمو فتعطي ! .

العراق

لمراسل « الاداب » محمد مهدي القزاز

احدث الانتاج

من اهم الكتب التي صدرت خلال هذا الشهر :

١ – كتاب (الاصمعي) للدكتور عبد الجبار الجومرد طبع طبعاً انيقاً بمطابع دار الكشاف ببيروت وهو دراسة تحليلية لحياة الاصمعي وآثاره وتكاد تكون هذه الدراسة هي الاولى عن شخصية الاصمعي

٢ – كتاب (محاضرات في تاريخ العرب) للدكتور صالح احمد العلي الاستاذ بكلية الآداب والعلوم بحث فيه عن الدول العربية قبل الاسلام ، النظم البدوية ، حياة الرسول والدعوة الاسلامية في مكة وقد اجمع النقاد على أهمية هذه الدراسة في تاريخ العرب .

٣ – (في زحام المدينة) مجموعة قصص للقصصي المعروف المحامي انور شاؤول جميعها موضوعة تناول فيها المؤلف مشاكلنا الاجتماعية بالدرس والتحليل ويعتبر المحامي انور شاؤول من رواد القصة الحديثة في العراق واحد بناتها الاوائل الذين مهدوا للقصة العراقية لتتبوأ مكانتها الحاضرة .

٤ – (المبادىء الاساسية لتحسين مناهج اعداد المعلمين في العراق) تأليف الدكتور حمودي عبد المجيد مدرس التربية بدار المعلمين العالية والكتاب اطروحته التي نال بها شهادة الدكتوراه في التربية وضمها بالانكليزية ثم نقلها الى العربية وهي دراسة شاملة لهذه المناهج يهم جميع رجال التربية الاطلاع عليها .

٥ – (شاعرية الوليد بن عبيد) تأليف الاستاذ حمدي علي وهو دراسة شاملة وواسعة للبحتري درسه المؤلف من جميع نواحيه وقد ساعدت وزارة المعارف المؤلف بمائتي دينار لطبعه .

٦ – اصدر الاستاذ رفائيل بابو اسحق مؤلفاً بعنوان (مدارس العراق قبل الاسلام تكلم فيه عن مدارس العراق منذ نشأتها ذاكراً طرق التدريس فيها مع مناهجها وانواعها وبحث عن مدارس السومريين والبابليين والاشوريين ثم مدارس البرتيين والساسانيين والمعاهد العلمية التي اقامها النصارى في القرى والاديرة .

وكذلك صدرت الكتب الاتية :

صوت الاسلام في العراق لمحمد محمود الصواف – ثورة الاحرار على الاستعمار لهاشم الاعظمي – شرح نظام دعاوي العشائر لفاضل عوني – الدفاع الجوي للعقيد الركن علي غالب .

انباء ادبية

* قررت وزارة الداخلية منع الكتب الاتية من دخول العراق :
(جمال عبد الناصر) لمؤلفه انور الجندي (الدوامة) للكاتب الوجودي سارتر وترجمة مروان الجابري (ديمقراطي اميركي) لمؤلفه هوارد فاست وتعريب عبد القادر الجندي (الاسلام والاستبداد السياسي) لمؤلفه محمد الغزال .

* نشرت جريدة (الاخبار) لصاحبها الاستاذ جبران ملكون بحثاً مسهباً عن المجمع العلمي العراقي تناول تاريخ تأسيسه واعضاءه العاملين والمراسلين والفخريين وما اصدره من كتب والمساعدات التي قدمها في سبيل طبع بعض المؤلفات القيمة وطالبت الحكومة بتشييد بناية لائقة به .

* افتتحت السفارة الاسبانية ببغداد المعرض الاسباني للرسم والنحت في بناية معهد الفنون الجميلة .

* وجه اتحاد الجاميات في لبنان دعوة الى الدكتور فاضل الجمالي والآنسة صبيحة الشيخ داود لالقاء محاضرات في الموسم الثقافي الذي نظمه الاتحاد للسنة الجديدة ويبدأ من اول عام ١٩٥٦ .

* دعت شركة الخطوط الجوية وفداً من الصحفيين اللبنانيين لزيارة بغداد على ظهر طياراتها الحديثة فيكاونت .

* عرضت وزارة المعارف على ديوان التدوين القانوني مسودة اتفاقية المساعدات للدول الاعضاء بمنظمة اليونسكو المنوي عقدها بين هذه المنظمة والحكومة العراقية .

* باشر الدكتور علي الوردي بطبع كتابه (مهزلة العقل البشري) وسيصدر بجزءين كبيرين وموضوعه محاولة جديدة في نقد المنطق القديم .

* وافق مجلس المعارف على منح (٢٠٠) دينار لكل كتاب من الكتب الاتية مساعدة لمؤلفيها على طبعها :

اسم الكتاب	اسم المؤلف	
في الجبايش	الدكتور شاكر مصطفى سليم	رسائل دكتوراه
الخيام عصره ورباعياته	الدكتور احمد شاكر شلال	
زهديات ابي نؤاس	الدكتور علي احمد الزبيدي	
التعصب العنصري	الدكتور ابراهيم عبدالله	
الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري	الدكتور عبد الستار الجراري	
القصص في الادب العراقي الحديث	عبدالقادر حسن امين	رسائل ماجستير
الياس ابو شبكة وشعره	رزوق فرج رزوق	

وكذلك ساعدت الوزارة بمبالغ متفرقة كتباً اخرى على الطبع بنسبة ثلث الكلفة كما اشترت عدداً من النسخ من كتب تبلغ الـ(٧٠) كتاباً تشجيعاً لمؤلفيها ووزعتها على مؤسسات المعارف الثقافية .

* قررت لجنة شراء الكتب في وزارة المعارف شراء عدد من نسخ قصة مدينتين لتوزيعها على المكتبات العامة في العراق .

* طلبت وزارة المعارف من معهد الفنون الجميلة بيان امكانية ادخال موضوعي اصول التدريس وعلم النفس الى الاقسام النهارية لضرورتهما بالنسبة الى معلم الفن .